مقدمة

تعتبر كلمة التكنولوجيا من أكثر الألفاظ شيوعاً واستخداما في عصرنا الحالي، وبقدر ما يزداد شيوع استخدام التكنولوجيا بقدر ما يزداد الغموض واللبس اللذان يكتنفانه(1)، ويمكن تعريف التكنولوجيا أنها مجموعة من المعارف والخبرات المتراكمة والأدوات الوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل أو وظيفة ما، في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أوالمجتمع(2)

وقد أسهمت التكنولوجيا الحديثة في جوانب متعددة من مراحل إنتاج الصحف بدءًا من جمع المعلومات الصحفية من الميدان، وتوصيلها إلى مقر الصحيفة، و مروراً بمعالجتها وتخزينها واسترجاعها، وانتهاءً بإخراج الصفحات ومعالجة الصور والألوان، وذلك عن طريق استخدام التطبيقات الفنية الحديثة الخاصة بالنشر كبرنامج ،Adobe InDesign CS وبرنامج Adobe Photoshop بإضافاته الحديثة، وتزايدت إمكانات الإفادة من هذه البرامج في جمع وإخراج المواد الصحفية، لما تميزت به من كفاءة في جمع المادة )بأبناط وفونتات( مختلفة؛ دعم من قيمة هذه البرامج في تصميم الصفحات. وفي ظل التطور التكنولوجي الهائل في نقل وتبادل المعلومات، كان لزاما أن يحدث تطور في مضمون وشكل الرسالة الإعلامية التي تقدمها وتنقلها وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة لجمهورها، وأصبح من الضروري أن تعمل المؤسسات الصحفية على تطوير أساليب الإنتاج، وتنمية الأداء الإعلامي، لكي يتواكب شكل ومضمون الرسالة الإعلامية مع التطور التكنولوجي الحادث في مجال الاتصال وأدواته من جهة، ويشبع حاجات الأفراد في الحصول على المعلومات والأخبار بشكل جذاب من جهة أخرى، ولمواجهة المنافسة الشديدة بين وسائل الاتصال المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية بعضها البعض، ويضمن لها البقاء والاستمرارية من جهة ثالثة. (3)

كما ترتبط عملية الإخراج الصحفي والتصميم الجرافيكي - في العديد من التخصصات الأخرى-بالتطورات التكنولوجية في العديد من المستويات المختلفة، حيث تؤثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة في إنتاج وتصميم العناصر الجرافيكية، كما تؤثر في أسلوب هذا الفن الذي ينعكس بدوره على شكل التصميم، بالإضافة إلى ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة من إضافات تساعد المخرجين والمصممين في إنجاز مشاريعهم، والهام أفكارهم لتقديم أعمال جديدة ومبدعة. (4)

وتتعدد برامج النشر الإلكترونية المستخدمة فى إنتاج الصحف، لما تتمتع به برنامج النشر وخاصة الحديثة منها من مميزات، وأيضا لرغبة القائمين على تصميم الصحف فى الانتقال من استخدام برنامج لآخر، وذلك للمسات التى تميز البرامج الأحدث سواء فى سرعة انجاز العمل أو لما تتميز به تلك البرامج من تقنية عالية فى إخراج الصحيفة بشكل يرضى القائمين على عملية التصميم ولما توفره من وقت ومجهود، وهناك عامل آخر لا يمكن إغفاله، وهو قدرة البرنامج على تنفيذ ما يريدة المصمم من أفكار تخدم عنصر الشكل فى الصحيفة وتتلافى أوجه العيوب والقصور فى البرامج سابقة الاستخدام"ولم يقتصر دور الحاسب الألى على تقديم المساعدات للمخرج ولابداعاته وأفكاره من خلال النصوص فقط وتخزينها وإخراجها بعد ذلك فوق الصفحات، بل تطور الأمر إلى ما هو أعم وأشمل ويلعب عنصر إجادة المستخدم للبرامج الحديثة دورا مهما فى الانتقال من برنامج تصميمى لآخر".(5)

2-الدراسات السابقة

المحور الأول: دراسات تناولت إخراج الصحف:

1- دراسة محمد خليفة محمد أحمد ( (2017بعنوان: تأثير التكنولوجيا الحديثة فى إخراج المجلات العربية الإسلامية (6).

استهدفت الدراسة التعرف على تأثير التكنولوجيا الحديثة في إخراج المجلات العربية الإسلامية وهم مجلة الوعى الإسلامى والبيان والمجاهد، من خلال تحليل شكلها الإخراجي ورصد أساليب الممارسة الإخراجية؛ والوقوف على الوضع التقني الراهن في عملية الإخراج الصحفي للمجات العربية الإسلامية عينة الدراسة، والتعرف على العناصر البنائية والإخراجية لهذه المجلات في ظل التطور التكنولوجي الراهن، ودراسة تأثير التكنولوجيا الحديثة على أداء المخرج الصحفي وآرائه واتجاهاته والمشكلات التي تواجه في إنجاز مهامه الإخراجية المختلفة والتعرف على مقترحاته إزاء استخدام التكنولوجيا الحديثة، وقد استخدمت الدراسة منهجى دراسة العلاقات السببية المتبادلة ومنهج المسح الإعلامى وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- فيما يتعلق بمتابعة المبحوثين لأحدث التطورات التكنولوجية في مجال الإخراج الصحفي والتصميم جاء في مقدمتها عن طريق الاحتكاك المباشر بذوي الخبرة في هذا المجال، وحال تصفح المواقع والدوريات الأجنبية، ومتابعة دور النشر والاطاع على الكتب والدوريات المتخصصة

- أكدت الدراسة على التأثير الإيجابي للتكنولوجيا الحديثة في الشَّكل الإخراجي للمجلات، وانعكس هذا التأثير على المظهر الإخراجي للمجلَّة بتجويد مظهرها وشكلها، والكفاءة في توصيل الرسالة الاتصالية.

2- محمود إسماعيل عبد الروؤف إبراهيم ( 2015 ) بعنوان: إخراج الصفحة الأولى في الصحف المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 م - دراسة تطبيقية على عينة من الصحف اليومية (7)

استهدفت الدراسة التعرف على الأنماط والأساليب التي اعتمدت عليها الصحف المصريَّة اليوميَّة)الأهرام، الأخبار،الوفد، الأحرار، المصري اليوم، الشروق(، في إخراج صفحتيها الأولى، والأولى 2بعد ثورة 25 يناير 2011 م،و تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفيَّة المقارنة، والتي تهدف إلى وصف وتحليل السمات الإخراجية للصفحة الأولى بالصحف المصريَّة اليوميَّة خلال الأحداث غير العاديَّة الاستثنائيَّة والمتمثلة في ثورة 25يناير 2011 م، واستخدمت منهج المسح الإعلامي والذي يشمل مسح الوسيلة الإعلامية صحف الدراسة، ومسح أساليب وممارسات القائم بالاتصال المخرجين الصحفيين واعتمد الباحث في جمع البَيانات على أدوات )الاستبيان، تحليل الشَّكل، المقابلة،التحليل الإحصائي للبيانات(، وكانت من أهم نتائج الدراسة :

- اعتمدت جميع صحف الدراسة على الأسلوب الإشاري في معظم أو بعض أعدادها.

- تنوَّعت الأساليب الإخراجيَّة التي تنتهجها صحف الدراسة عقب ثورة 25 يناير،

- زادت كل صحيفة في اعتمادها على الأسلوب الذي تراه أنسب لها وأكثر تعبيرًا عن شخصيتها الإخراجيَّة

- أكد المبحوثون اختلاف إخراج الصفحة الأولى خلال الأحداث الاستثنائية) ثورة 52 يناير(؛ لكون الإخراج المعبر عن أحداث المجتمع وتطوراتها، في شكل جذاب يتناسب مع أهمية الحدث ويتفاعل معه، دون تهويل أو تقليل، من خلال توظيف الشَّكل للتعبيرعن المضمون.

-3 دراسة 2015( Chris Roberts and Keith Saint ) بعنوان:

A Slow Response to Quick Response: Diffusion of (QR) Technology on U.S. Newspaper Front Pages(8)

استهدفت الدراسة التعرف على أحدث المتغيرات التكنولوجية بالصحف الأمريكية عينة الدراسة باستخدام خاصية QR ) رموز استجابة سريعة( على الصفحة الأولى بالصحف الأمريكية حيث اعتمدت الدراسة على تحليل محتوي هذه الصحف ومدي استخدامها هذه التكنولوجيا الحديثة في سياق نظرية انتشار المبتكرات المتخصصة بالإضافة إلى إجراء الباحث مقابلات متعمقة مع المديرين التنفيذين والمخرجين الصحفيين لاكتشاف أسباب التماثل المؤسسية لاعتمادها على تكنولوجيا ( QR ) بناء على تفضيلات القراء وقبولها الواسع لديهم، وقد توصلت الدراسة إلى استنتاج رئيسى وهو محدودية اعتماد الصحف الأمريكية نحو استخدام الميزة النسبية لتكنولوجيا QR بمتوسط بلغ 7.5 % وهو ما يعطينا مؤشر بأنه يمكن القول أن اعتماد الصحف على هذه الميزة النسبية يتحرك ببطء حيث بلغت في الماضي معدل 5%.

-4دراسة راللا احمد احمد محمد عبد الوهاب ( 2014 ) بعنوان: محددات الشخصية الإخراجية لصحف الجريمة دراسة تطبيقية على صحف الجريمة في مصر خلال عامي ( 2011 - 2012) (9)

استهدفت الدراسة التعرف على طبيعة ومحددات الشخصية الإخراجية الخاصة بصحف الجريمة والنظام الإخراجي العام لها، والتعرف على قارئيتها بالإضافة إلى وضع تصورعام حول مدى الاتفاق والاختلاف بين تصميم الصحف المتخصصة في شئون الجريمة، كما تهدف الدراسة إلى رصد تأثير المضمون الصحفي المقدم على الشخصية الإخراجية لصحف الدراسة كمتغير تابع ورصد أهم الملامح التي خلقت للصحف المتخصصة في الحوادث شخصية إخراجية معينة؛ تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية حيث تهدف إلى رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصفحات المتخصصة في الصحف العامة والصحف المتخصصة في شئون الجريمة؛ كما أنها لا تقف عند مجرد العرض والتوصيف بل تمتد إلى مرحلة التفسير والتحليل، استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي على عدة مستويات كمسح التراث العلمي، الوسيلة، وأساليب الممارسة، والقائم بالاتصال بالإضافة إلى المنهج المقارن، واستخدمت الدراسة أدوات تحليل الشَّكل والمقابلة المفتوحة والملاحظة وصحيفة الاستبيان في جمع البَيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن صحيفة أخبار الحوادث في مقدمة الصحف التي يقبل القراء على قراءتها بوزن نسبي 58.7% تلتها الحوادث المصرية بنسبة 40.7 % وأخيراً الأفوكاتو بنسبة 10.7 %

- اتضح من الدراسة أنه بالنسبة لتفضيل المبحوثين لعناصر الإبراز في الصحف أن نسبة المبحوثين الذين يفضلون العناوين الكبيرة كانوا أعلى بنسبة 70 %

- أثبتت الدراسة عدم وجود فوارق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في كثافة القراءة، كذلك أثبتت أن نسبة 58.8 % من الإناث يفضلون المضمون الفني مقابل 18 % من الذكور.

- 5دراسة 2014 ( Kiefer Hackney ) بعنوان:

Vogue as an Example of Effective Fashion Magazine Covers(10)

استهدفت الدراسة التعرف على العناصر التي تساهم في نجاح ورواج أغلفة مجلات الأزياء النسائية الرائدة في العالم ) Vogue ( وتوصلت الدراسة إلى أن اللون والخطوط، بالإضافة إلى تخطيط وتصوير جميع مراحل العمل يجعل الغلاف ملفتاً لنظر القارئ ويعطي القارئ معلومات حول محتويات المجلَّة، وكشفت الدراسة كيف أدى استخدام التقنيات الحديثة إلى جعل هذه المجلات لها الريادة في مجال صناعة مجلات الأزياء النسائية في العالم وكذلك التعرف على أوجه الاختلاف بين أغلفة المجلات المطبوعة ورواجها مقارنة بغيرها من مجلات الأزياء، شملت الدراسة مسح 60 امرأة تتراوح أعمارهن بين 20 و 40، عاماً وطلب منهن سلسلة من الأسئلة الأساسية، والديموغرافية، واتفقت العينة التي شملتها الدراسة الاستقصائية في أنهن يفضلن أغلفة المجلات، التي تتكون من الخطوط البسيطة والألوان المتناغمة والتصوير الفوتوغرافي، وأن غلاف المجلَّة الأصلي كان الأفضل على كل من حاول تقليده من المجلات الأخرى، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول جانباً مهماً يلامس صميم عمل المخرجين والمصممين حيث تعرضت الدراسة للتقنيات التي تعمل وعلى وجه التحديد، على الجمهور عن طريق معرفة كيفية التقاط اهتمامات القراء، ومعرفة ما يلفت انتباههم مما قد يجعل صناعة المجلات قادرة على تطوير ذاتها والحفاظ على مستواها وأهميتها ومواصلة النجاح لعقود قادمة.

-6دراسة 2014 ( Stephanie Fallon ) بعنوان:

A CONJOINT ANALYSIS OF READER PREFERENCE FOR THE LAYOUT OF TABLET EDITIONS OF MAGAZINES(11)

استهدفت هذه الدراسة التعرف على عادات وتفضيلات القراء الإخراجية للمجلات الرقمية النسائية والمصممة للجهاز اللوحي أبل أي باد، والتعرف على قرارات التصميم التي تؤثر على تلك المتغيرات،وتساهم هذه الدراسة في التعرف على التغيرات التي طرأت على صناعة المجلات الرقمية، وكيفية تكييف المحتوى بين الطباعة والوسائط الرقمية، وركزت على دراسة السمات الإخراجية للصور والمساحات البيضاء، والشبكات، والنصوص، استخدمت الدراسة المنهج الكمي للبيانات وشملت الدراسة 52 من الطالبات بجامعة روتشستر للتكنولوجيا بلندن الذين تتراوح أعمارهم 18 - 24 ، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد تفضيلات إخراجية محددة للقراء على الرغم من وجود مجموعة من السمات والمتغيرات التصميمية بالمجلات الرقمية.